المجلد 17 العدد 2 يونيو 2016

درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم

د. أحمد محمد الحسين
قسم مهارات تطوير الذات
عمادة السنة التحضيرية - جامعة الملك سعود
ahmeddomi@yahoo.com

درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم

د. أحمد محمد الحسين
قسم مهارات تطوير الذات
عمادة السنة التحضيرية - جامعة الملك سعود

الملخص

هدفت الدراسة الكشف عن درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية بلغت (٧٢٥) معلمًا ومعلمة في محافظة إربد، وتمّ إعداد أداة تكونت من مقياسين، الأول: مظاهر السلطوية، وقد بلغت عدد فقراته (٣٣) فقرة، أمّا الآخر: مظاهر الاغتراب وعدد فقراته (٢٢) فقرة. وأسفرت النتائج عن درجة إدراك متوسطة في الدرجة الكلية لكل من مظاهر السلطوية ومظاهر الاغتراب، وكانت العلاقة بين مقياسي إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية، ومظاهر الاغتراب طردية وذات دلالة إحصائية ضمن درجة قوة عالية. كما أسفرت النتائج عن وجود فرق جوهري بين كل من المقياسين ولصالح المعلمين من ذوي سنوات الخدمة القليلة والمتوسطة مقارنة بالمعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتقدمة، ووجود فرق جوهري بين مجال السلطوية في الحرية الأكاديمية من جهة ومظاهر الاغتراب عند المعلمين من جهة أخرى يُعزى لاختلاف الجنس لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

الكلمات المفتاحية: السلطوية (التسلط التربوي)، الاغتراب.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٤/٥/٢٢م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٤/١٢/٢م

The degree of Teachers' perceptions of a Authoritarian Manifestations in Education and its Relation in Alienation Cases

Dr. Ahmed M. Alhussein
Preparatory Deanship
King Saud University

Abstract

This study aimed to detect the degree of teachers' perceptions of the manifestations of authoritarian in education and its relationship with alienation cases. The researcher used the descriptive analytical method through a representative sample on (725) teachers from Irbid District, and prepared an instrument consisting of two measures, the first consists of taking up the scale of authoritarian in (33) paragraphs. The other measure consists of the manifestations of alienation in (22) paragraphs. The results showed medium awareness in the total degree each of the manifestations of authoritarian and Alienation manifestation. While the relationship between the measure of Teachers' perceptions of the authoritarian manifestations and the measure of the alienation manifestations show a positive relationship at a high degree. The results also showed that the existence of an essential difference between each of the measures in favor of few years of service and medium-sized compared to teachers with high service years. Moreover, the results also showed a substantial difference between the domain of authoritarianism in the academic freedom. On the other hand the measure of the alienation manifestations due to the different categories of the sex variable was in favor of males compared to females.

Keywords: authoritarianism, alienation.

درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم

د. أحمد محمد الحسين
قسم مهارات تطوير الذات
عمادة السنة التحضيرية – جامعة الملك سعود

مقدمة:

تسعى التربية دائمًا إلى إيجاد أجواءٍ مناخية سليمة للرقي بالعملية التعلمية التعليمية، وقد شهد التعليم في الأردن تطورًا ملحوظًا من خلال التغيير والتحديث لنظامه التعليمي بما في ذلك السياسات التربوية، وتحديث المناهج، وإدخال منظومة التعليم الإلكتروني المحوسب، وأيضًا التغيير في أساليب التقويم، وسن التشريعات والقوانين التي تعزز العمل التربوي، وتحقق للطالب أجواءً تعليمية بعيدة عن العنف والقهر. كما تضمن للمعلمين حقوقهم، وتعمل على تحسين أوضاعهم المعيشية، وتوفر أجواءً من الحريات الأكاديمية. لكن ما يلاحظ رغم التطور استمرار التسلط التربوي؛ فما زالت طرائق التدريس الشائعة هي الطرق التقليدية التي تعتمد المحاضرة والتلقين، وما زالت أساليب التقويم مقالية تحاكي الأسلوب الذي يرغبه المعلم والطالب، وما زال الطالب يتعلم في أجواءٍ من الرعب والخوف، والمعلم يعاني من نقص في حرية التعبير وأخذ الأدوار التي يطمح إليها وغير ذلك من القضايا التي يثيرها التربويون الذين يجمعون على تفشي ظاهر السلطوية في التربية العربية.

يقول وطفة (١٩٩٩) إنَّ الواقع التربوي العربي يشهد غيابًا واسعًا ومتزايدًا لقيم الديمقراطية التربوية فما زال العربي يتعرض بصورة متنامية لمختلف أشكال الاضطهاد والتمييز والقهر في مجال الحياة التربوية. وهذا ما يؤكده السوريطي (٢٠٠٩) إذ يرى أنَّ السلطوية ظاهرة تتفشى في الكثير من أنظمة التربية والتعليم ممّا تعمل على الحدِّ من كفايتها وفعاليتها وتعوق تحقيقها، فالكبتُ الفكري هو الجو السائد في المؤسسات التعليمية ممّا يعمل على تعطيل طاقات النمو وبالتالي كُره الطالب للتعليم.

إنَّ التسلط التربوي في التربية العربية بشكل عام ظاهرة تربوية تمتد جذورها في البيئة الاجتماعية العربية التقليدية الذي يخشى إطلاق القوى الإبداعية وتنكرها وتحاول كبتها وتشجع الانقياد والامتثال والرضوخ والتقليد، وقد جاءت نتاجًا لموروثات ثقافية أملتها ظروف اجتماعية عبر أحقاب تاريخية متعاقبة (وطفة، ١٩٩٩؛ حسن،٢٠٠٢).

ويقود الواقع التسلطي في ميدان التربية والتعليم إلى عدّة خيارات أمام المتعلمين مستقبلًا كاللجوء الى الانتهازية والانزواء والهروب من الواقع الاجتماعي، وقد يأخذ هذا الانزواء أشكالًا متعددة من الاغتراب النفسي يتمثل في العزوف عن المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ويصبح إنسانًا مغتربًا Alienated (الخويت، ١٩٩٩). ويقاس هذا على المعلمين أيضًا فهم أصلًا تربّوا على القهر وقتل روح الإبداع لديهم واستمر معهم حتى في التعليم المدرسي، والتعليم الجامعي أيضًا فقد أشارت نتائج دراسة حسين (٢٠٠٨) على سبيل المثال إلى ارتفاع مستوى الممارسات السلطوية التي يتعرض لها طلبة الجامعات أكاديميًا وإداريًا. ومعنى هذا تخريج أجيال من المعلمين المخضرمين -إن جاز التعبير- بحالات الاغتراب التي ولدّها التعليم السلطوي.

وهذا ما نلمسه فعلًا من خلال احتكاكنا بالمعلمين من طلبة الدراسات العليا، إذ ترى علامات ومظاهر الإحباط المهني على معظم المعلمين، وقد اعتبر الإحباط المهني وجهًا آخر للاغتراب على حدٍّ قول بعض الباحثين، حيث ترى (عبود، ٢٠٠٥) إنّ الإحباط المهني مجموعة عوامل تؤدي بالمعلم إلى عدم تحمل الضغوط النفسية، والشعور بالملل، وضعف الأداء، وانخفاض دوافع الإنجاز، وعدم الشعور بالأمن والاستقرار وغير ذلك من المظاهر التي تصف الاغتراب الوظيفي عند المعلمين.

إنّ أغلب مظاهر الاغتراب عند المعلمين ولدتها العديد من الممارسات السلطوية في الميدان التربوي وخصوصًا في الإدارة والحريات الأكاديمية والمناهج؛ فالإدارة تأخذ شكل المركزية الشديدة؛ فيجعل المعلم مجرد أداة لتنفيذ الأوامر وبالتالي انعدام الرضا والانتماء للوظيفة، كما يحرم المعلمين من القيام بدور رئيس في بناء المناهج وتقويمه وتطويره؛ فهم يجبَرون على توصيل محتوى المنهاج بصرف النظر عن قناعاتهم أو ميولهم أو انتقاداتهم، وينسحب الأمر على الإشراف التربوي؛ فالتسلط يجعل المعلم يراها عمليه تسلطية مزاجية وتفتيشية ترتكز على إبراز نقاط ضعف المعلم ممّا تشعره بالاضطهاد والإقلال من شانه (السوريطي، ٢٠٠٩).

إنّ خطورة اغتراب المعلمين كثيرًا ما تعمل على إحباطهم وشلّ قدراتهم وإضعاف انتمائهم لمهنتهم ورضاهم عنها، والتزامهم بواجباتها وأخلاقياتها، كما ينتقل إلى طلابهم، فالمعلمون المغتربون يتنجون طلابًا مغتربين (السوريطي، ٢٠٠٣).

مشكلة الدراسة:

حظي الواقع التربوي العربي بعدد من الدراسات التي سلطت الضوء على السلطوية من

جهة والاغتراب من جهة أخرى، سواء كان ذلك على الطلاب أو المعلمين وإن كانت على الطلاب أكثر، وقد ربط بعضهم العديد من حالات الاغتراب بالتسلط التربوي لكنها دراسات تناولت الطلاب وخصوصًا طلاب الجامعة، كما هو الحال في بعض الدراسات فقد تناولت الاغتراب عند المعلمين فقط، مع الاحساس العام بوجود حالات وممارسات سلطوية عديدة تمارس على المعلمين أضف إلى ذلك صورًا عديدة من حالات الاغتراب التي يرجع معظمها إلى التسلط التربوي؛ لذا تأتي إشكالية الدراسة الحالية في تناولها لدرجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التربية من جهة وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم من جهة أخرى.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة ذات النهج الكمي للوقوف على درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم، فالتعليم السلطوي ما زال النظام السائد والمفضل رغم التغيرات والتطورات في النظام التربوي، وما زالت مظاهر الاغتراب المختلفة منتشرة لدى الطلاب والمعلمين على حد سواء.

كما ستعمل الدراسة على تصديق البحث النظري بالمقاربة الميدانية التي تعتمد بشكل كبير على صدق المستجيبين. وربما هذه الأولى التي تسلط الضوء على السلطوية المدرسية وعلاقتها بالاغتراب التربوي حيث إنّ معظم الدراسات التي تناولت السلطوية وعلاقتها بالاغتراب تناولتها في إطار التعليم الجامعي والتعليم العالي.

أسئلة الدراسة:

بصورة إجرائية تجيب الدراسة على الأسئلة الآتية:

١. ما درجة إدراك المعلمين والمعلمات لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن؟
٢. ما مظاهر الاغتراب لدى المعلمين والمعلمات؟
٣. هل توجد علاقة بين درجة إدراك المعلمين والمعلمات لمظاهر السلطوية ومظاهر الاغتراب؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين درجات إدراك المعلمين والمعلمات لمظاهر السلطوية في التعليم، وبين مظاهر الاغتراب لديهم لمتغيري الدراسة الجنس وسنوات الخبرة؟

حدود الدراسة:

اقتصار الدراسة على تقصي درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم.

اقتصار مجتمع الدراسة على المعلمين والمعلمات العاملين في وزارة التربية والتعليم -في محافظة إربد.

التعريفات الإجرائية والاصطلاحية:

يتفق جميع الباحثين الذين تناولوا السلطوية على أنَّ التسلط يعني الإفراط في ممارسة السلطة من خلال استخدام أساليب العنف المادي والمعنوي والقمع وتقييد الحريات الفكرية للسيطرة على الأفراد ممّا يحد من قدرات الفرد وإبداعه وابتكاره وطبيعة علاقته بالآخرين (صفوان، ١٩٩٤؛ وطفة، ١٩٩٩؛ السوريطي، ٢٠٠٩).

ويعرفها الشدوح (٢٠٠٧) بأنّها إساءة استخدام السلطة من قبل صاحب الدور كالمدرّس والمدير لتحقيق أهداف تربوية أو تنظيمية أو شخصية كالعقوبة الجسدية، والاستهزاء، والسخرية، والتهكم وإصدار أحكام التبخيس، وغير ذلك ممّا يسبب إحباطات نفسية ومعنوية ويخلق جوًا من التوتر، والقلق تؤديان إلى الإعاقة النفسية، والفكرية، وإلى حالة من الاستلاب، وعدم القدرة على التكييف، والمبادرة.

يلاحظ من التعريف السابق أنَّ التسلط يتضمن عددًا ممن المعاني مثل، الاضطهاد، والقسوة، والعنف، والقهر، والإكراه، والاستبداد كما يربط بين التسلط ، وبين حالات الاغتراب الناجمة عنه.

وهذه التعريفات الاصطلاحية السابقة أخذت مضمونها من التعريفات اللغوية فجاء في اللسان " إنّ التسلط مأخوذ من الشدِّة، والقسوة وقلة الرفق، يقال أعنف الشيء أي أخذه بشدة، والرجل يقمع قمعًا أي يقهر ويذل". (ابن منظور، ١٩٩٠). وفي المعجم الوسيط (١٩٨٩)" تسلّط: تحكّم وتمكّن وسيطر، والسُلطة التسلّط والسيطرة والتحكم".

وبصورة إجرائية يمكن القول أنّ التسلط التربوي نظام يعتمد أساليب الشدة، والقسوة، والقهر وكبت الحريات، واستخدام العنف في الميدان التربوي ممّا يولد جيلًا مقهورًا لا يقدر على الإنتاج والإبداع.

ووردت كلمة الاغتراب في المعاجم بمعنى البعد والتنحي عن الناس (ابن منظور،١٩٩٠؛ المعجم الوسيط، ١٩٨٩) وتطلق على غريب الأطوار، وكل من يخرج في سلوكه وتفكيره عما هو

مألوف وشائع ، فيقال: "غريب الأطوار" (رجب، ١٩٩٨) . ومن معاني الاغتراب (Alienation) في موسوعة ويكيبديا "الانتزاع والإزالة".

يعرف خليفة (٢٠٠٣) الاغتراب على أنّه حالة نفسية مصاحبة للاضطراب الذهني، وفقدان الوعي، والعجز، أو فقدان القدرة العقلية والحواس، وقد أخذ أبعادًا متعددة نفسية، واجتماعية واقتصادية، وثقافية، وسياسية، ودينية.

ويعرّف أبو شعيرة (٢٠١٠) الاغتراب على "أنّه الإحساس بالعجز، والتذمر، والاضطراب والتردد، وهدم الجسور الاجتماعية، والثقافية، والتربوية ويشير إلى عدم الولاء والألفة، والتشاؤم، والوحدة، واللجوء إلى الصمت، وعدم توافق الفرد مع المجتمع ومؤسساته".

هناك العديد من الاتجاهات التي تناولت مفهوم الاغتراب كالاتجاه الهيجلي والماركسي والاجتماعي والوجودي والديني وغير ذلك ، مثل دراسة (الشبيني، ١٩٨٧؛ حسين، ٢٠٠٨)، لكن ما يهمنا في الدراسة الحالية التركيز على جانبين؛ وهما: الجانب الاجتماعي الذي يركز على سلب الحرية في النسق الاجتماعي، والجانب الشخصي الذي يتعلق بصراع الأهداف ومظاهر الاغتراب النفسي، وقد صيغت فقرات مقياس الدراسة المتعلق بالاغتراب انطلاقاً من الإحساس والشعور بحالات الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى المعلمين كانعدام القوة، وفقدان المغزى والعزلة، وعدم الانتماء، وصراع القيم، والمبادئ، والخضوع، والاستسلام وغير ذلك.

وبذلك فإن الاغتراب حسب متغير الدراسة يتعلق بشعور المعلمين بحالة من اللامبالاة والانعزال، والعجز، والغربة عن ذواتهم، ومجتمعهم. وبمعنى آخر الاغتراب يتمثل في ضعف الثقة بالنفس، وفقدان القدرة على ممارسة الأدوار الإيجابية والميل إلى الخضوع والاستكانة وفقدان المبادرة الذاتية.

لقد تناول العديد من الباحثين موضوع التسلط التربوي في الوطن العربي، ولعل أبرز الدراسات على الصعيد النظري، دراسة السوريطي (٢٠٠٩) حيث أشار في كتابه "السلطوية التربوية في الوطن العربي" إلى تفشي التسلط في التربية العربية في معظم الجوانب التربوية؛ في المنهاج، وطرائق التدريس، والإدارة، والفلسفة، والتقويم وغيرها.

وفي حدود الدراسات الإجرائية تناول الباحث عددًا من الدراسات ذات العلاقة، ومن ذلك دراسة الميالي (١٩٩١) التي تناولت الشخصية التسلطية لدى المدراء والمعلمين في مرحلة الدراسة الثانوية، وأجريت على عينة عشوائية مكونة من (٨٠) مديرًا و(٣٥٠) معلمًا ومعلمة في مدينة بغداد، وبينت النتائج أنّ المدراء يظهرون مستوى قريبًا من المتوسط المعياري في مقياس الشخصية التسلطية، وأظهر المعلمون متوسطًا دون المستوى في التسلطية. كما أسفرت

النتائج عن عدم وجود اختلاف دال إحصائيًا بين المدراء والمعلمين الأكثر تسلطية في تسلطية المدراء كما يراها كل منهم، في حين بينت وجود اختلاف دال إحصائيًا بين المدراء والمعلمين الأقل تسلطية في تسلطية المدراء كما يراها كل منهم.

وأجرت شبيب (١٩٩٨) دراسة حول اتجاهات الطلبة نحو علاقتهم بمدرس العلوم والرياضيات في نابلس، وقد أجرتها على عينة عشوائية بسيطة من طلبة الصفين السابع، والثامن الأساسيين في مدارس مدينة نابلس وبلغ عدد أفراد العينة (٩٠) طالباً من أصل (٢٩٩٣) منهم (١٦٨٣) إناث في الفصل الدراسي الثاني لعام (٩٧/٩٦). واستخدمت أداة تناولت فقرات حول أنماط سلوك المعلمين للمرحلة الأساسية. وأظهرت النتائج وجود أثر لمتغير الجنس ومستوى الطلبة على اتجاهات طلبة العلوم، والرياضيات نحو علاقتهم بمدرسيهم تجاه ظاهرة التسلط من حيث السلوك القيادي لصالح الطالبات ومدرسي العلوم وطلبة الصف الثامن الأساسي من حيث السلوك غير اليقيني، ولصالح الطلاب وطلبة الصف الثامن، وأن هناك أثرًا للجنس على اتجاهات طلبة العلوم والرياضيات نحو علاقتهم مع مدرسيهم تجاه ظاهرة التعاون من حيث السلوك المساعد لصالح مدرسي العلوم والطالبات.

وأجرى الشدوح (٢٠٠٧) دراسة تناولت مفهوم السلطة والتسلط في ممارسة العملية التربوية في الأردن من وجهة نظر بعض المشاركين فيه، وقد أجرى الدراسة من خلال إجراء عدد من المقابلات مع عينة من مديري التربية ومشرفي ومديري مدارس، ومعلمين من ذوي الخبرات المتوسطة والعالية، مصنفًا المشاركين في ضوء فهمهم لمفهوم السلطة والتسلط في ثلاث فئات (التسلطي، وممارس للسلطة، ويجمع بين السلطة والتسلط)، وأسفرت النتائج عن خمسة مشاركين يمارسون السلطة وبنسبة ٣١٪، وسبعة من المشاركين يحملون مفاهيم للسلطة على أنها قوانين وأنظمة وتعليمات وبنسبة (٤٣٪) وأربعة مشاركين يمزجون بين السلطة والتسلط وبنسبة (٢٥٪). وفيما يتعلق بالتسلط أظهرت النتائج أنّ ثلاثة عشر مشاركًا وبنسبة ٨١٪ يحملون مفاهيم للتسلط تتمثل بالقوة، والبطش، والعدوان، والقمع، والإرهاب، والاستبداد. وأنّ مفاهيم التسلّط تتمثل في عدم تطبيق القانون الأنظمة.

وقامت حسين (٢٠٠٨) بدراسة للتعرف على درجة ممارسة السلطوية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم، وأعدت أداة وزعت على (٣٠٠٠) طالب وطالبة من أربع جامعات حكومية وخاصة، اختيرت بالطريق العشوائية. وأسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى الممارسات السلطوية التي يتعرض لها طلبة الجامعات وبمتوسط (٣,٧٥) أكاديميًا وإداريًا، وعدم وجود فرق جوهري بين متوسطات الممارسات الأكاديمية والإدارية من وجهة

نظر الطلبة حسب متغير الجنس والسنة الدراسية، ووجود فرق جوهري لمتغير الكلية لصالح الكليات العلمية، ووجود فرق جوهري لصالح الجامعات الحكومية حسب متغير نوع الجامعة ، وكانت درجة الاغتراب لدى الطلبة متوسطة.

ولا يوجد فروق جوهرية لدرجة الاغتراب لمتغير الجنس على أبعاد الاغتراب (اللامعيارية، العجز، العزلة) عدا بُعد اللامعنى ولصالح الذكور. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق لدرجة الاغتراب لصالح الكليات العلمية ووجود فرق في درجة الاغتراب لصالح الجامعات الحكومية فيما يتعلق بمتغير نوع الجامعة، وهناك علاقة إيجابية بين مستوى الممارسات السلطوية التي يتعرض لها الطلبة ودرجة الاغتراب لديهم.

ومن الدراسات التي تناولت مظاهر الاغتراب لدى المعلمين دراسة عويدات (١٩٩٥) التي هدفت إلى استقصاء درجة شيوع مظاهر الاغتراب عند معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في الأردن، وبيان أثر عامل الجنس، والمؤهل الأكاديمي، والخبرة، والحالة الاجتماعية على أبعاد الاغتراب، وقد أجرى الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكون من (٩٦٦) معلمًا ومعلمة شملت (٧٧) مدرسة ثانوية موزعة على محافظات المملكة. وأشارت النتائج إلى أنّ عينة الدراسية تعاني من اغتراب مرتفع على المقياس ككل، كما أظهرت العينة اغترابًا مرتفعًا على أبعاد فقدان المعايير، وفقدان المعنى، وفقدان السيطرة، والانعزال الاجتماعي في حين كان الاغتراب منخفضًا على بعد اللامبالاة وعدم الانتماء. وفيما يتعلق بمتغير الجنس أظهر الذكور اغترابًا عاليًا وعلى كافة الأبعاد، في حين لم تظهر آثارًا ذات دلالة إحصائية في باقي العوامل المستقلة.

وتناولت عبود (٢٠٠٥) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين الإحباط المهني والاغتراب لدى معلمات رياض الاطفال في ضوء عدد من المتغيرات، وطبقتها على عينة مكونة من (١٠٠) معلمة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود حالات من الاغتراب عند المعلمات، وهو الأعلى عند المعلمات من ذوات سنوات الخبرة الأقل مقارنة بسنوات الخبرة الأكثر، وحالات اغتراب أعلى عند الحاصلات على درجات علمية عليا من الحاصلات على درجة علمية أقل. كذلك فإن الشعور بالاغتراب يتزايد عند المعلمات عند متغير المستوى الاقتصادي المتوسط عنه في المستوى الاقتصادي المرتفع، وترجع عبود (٢٠٠٥) النتائج إلى أنّ المعلمات يواجهن مجموعة من الضغوطات مثل ضغوط العمل، وغموض الدور وصراع الدور، ومطالب الإدارة التي تفوق قدراتهن إضافة إلى الضغوط الأسرية، كل ذلك يساهم في تولد الشعور بالإحباط المهني، والشعور بالاغتراب. يلاحظ من نتائج الدراسة السابقة أنّ التسلط التربوي ساهم الى حد كبير في الشعور بالإحباط، والاغتراب تمثل في ضغوط العمل، والوقت، ومطالب الإدارة، وغموض الأدوار.

وفي دراسة ثومسون ووندت (Thomson & Wendt) المشار إليها في عبود (٢٠٠٥) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين كل من قوة الشخصية للمعلم، والمُناخ المدرسي والشعور بالاغتراب، وأظهرت النتائج أنّ المعلمين أصحاب المعدلات المرتفعة في قوة الشخصية أقل اغتراباً من غيرهم، وأن المُناخ المدرسي كلما كان يدعم المعلم قل الاغتراب لديهم.

وفي دراسة ميخائيل بونجان المشار إليها في عنوز (١٩٩٩)، تناولت العلاقة بين السلطة والاغتراب، حيث توصلت إلى أنّ التطرف في السلطة، والإجراءات الإدارية يؤديان إلى الأشكال المختلفة للاغتراب، وأنّه لا بد من التقليل من حالات الاغتراب في الأداء الوظيفي كإشراك الأفراد بالقرارات الإدارية، وتوفير الإحساس لهم بأهمية إنجازاتهم وتقديرها، وتوفير قدر من الحرية في تحديد خطوات سير العمل.

وفي دراسة نظرية تحليلية للسوريطي (٢٠٠٣) هدفت تقصي الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي، توصلت نتائج دراسته إلى وجود دور اغترابي في الوطن العربي بشكل عام يتمثل بانتشار مظاهر الاغتراب المختلفة لدى عدد كبير من الطلاب والمعلمين، وأنّ من أهم أسباب الاغتراب؛ التعليم القهري، والتبعية التربوية للغرب، وضعف تكافؤ الفرص التعليمية. وأنّ من أهم نتائج الاغتراب التربوي ضعف التحصيل الدراسي، والتسرب من المدرسة، والسلبية والرضوخ، والهجرة، والتمرد، والمشكلات النفسية، والاجتماعية. وهذا ما عاد ليؤكده أبو شعيرة (٢٠١٠) في دراسته حول الاغتراب الثقافي، ومواجهته في الفكر التربوي حيث تناول مظاهر الاغتراب الثقافي مشيرًا ظهور الاغتراب بشكل واضح في المؤسسات التعليمية، في الجامعات والمدارس، وعند الأساتذة الجامعيين، والمعلمين والطلاب، وأنّ من أهم أسبابه التعليم التسلطي.

ومن خلال نتائج الدراسات التي تناولت السلطوية في التربية أظهرت النتائج استمرار التسلط التربوي بأشكاله المتعددة لكن بنسب متباينة في كل من دراسة المنافي (١٩٩١)، ودراسة شبيب (١٩٩٨)، ودراسة الشدوح (٢٠٠٧)، ودراسة حسين (٢٠٠٨)، ونتائج هذه الدراسات ذات المنهجية الكمية تتفق مع نتائج دراسة السوريطي (٢٠٠٩) التي تناول فيها السلطوية بالأسلوب النظري التحليلي. كما اتفقت جميع الدراسات التي تناولت الاغتراب التربوي بنتائجها، مشيرة إلى انتشار مظاهر الاغتراب لدى الطلاب والمعلمين، وحتى بين الطلبة الجامعيين وأعضاء هيئة التدريس وبنسب متوسطة ومرتفعة. وتأتي هذه النتائج لتؤكد استمرار التسلط التربوي ونتائجه من حالات الاغتراب كما هو مبين في دراسة حسين (٢٠٠٨) ودراسة عبود (٢٠٠٥)، ودراسة عويدات (١٩٩٥)، وهذه النتائج تؤكد التحليل النظري للاغتراب التربوي الذي قام به السوريطي (٢٠٠٣)، وأبو شقير (٢٠١٠).

الطريقة والإجراءات:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة وصفًا لمجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها، ووصفًا لأداة الدراسة وطريقة إعدادها، ووصفًا للإجراءات التي طبقت فيها الأداة، بالإضافة إلى المنهجية العامة والمعالجات الإحصائية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظ إربد للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م، والبالغ عددهم (١٨٢١١) حسب تقرير صادر من إدارة التخطيط، والبحث التربوي بوزارة التربية التعليم، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من المجتمع الكلي بلغ عددها (٧٢٥) فردًا وبنسبة ٥٪ من المجتمع الكلي، وشارك في الاستجابة (٣٦٣) معلمة و(٣٣٢) معلماً، والجدول (١) يوضح عينة الدراسة موزعة حسب متغيري الدراسة المستقلة (سنوات الخدمة، والجنس).

الجدول (١)
توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخدمة والجنس

المتغير المستقل	المستويات	التكرار	النسبة المئوية٪
الجنس	ذكر	٣٣٢	٤٥,٨
	أنثى	٣٩٣	٥٤,٢
سنوات الخدمة	أقل من ٥ سنوات	٢٦٠	٣٥,٩
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٢٦٦	٣٦,٧
	أكثر من ١٠ سنوات	١٩٩	٢٧,٤

أدوات الدراسة:

احتوت أداة الدراسة على مقياسين تمّ بناؤهما من خلال كتاب "السلطوية في التربية العربية" للدكتور يزيد السوريطي المنشور في (عالم المعرفة العدد ٦٣٢ لعام ٢٠٠٩)؛ وقد تناول المقياس الأول درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن، وتضمن أربع مجالات هي؛ مجال السلطوية في الفلسفة والمنهاج، ومجال السلطوية في طرائق التدريس، ومجال السلطوية في التقويم، ومجال السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية. وبلغت فقرات المقياس (٣٣) فقرة، أمّا المقياس الثاني فقد تناول مظاهر الاغتراب عند المعلمين وبلغ عدد فقراته (٢٢) فقرة، والجدول (٢) يبين عدد فقرات كل مجال ورقم كل فقرة.

الجدول (٢)
فقرات ومجالات أدوات الدراسة

المقياس ومجالاته	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
السلطوية في الفلسفة والمنهاج	١، ٢، ٣، ٤، ٥	٥
السلطوية في طرائق التدريس	٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣	٨
السلطوية في التقويم	١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١	٨
السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية	٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣	١٢
فقرات مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين	٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥	٢٢
الكلي	٥٥	٥٥

كما تمّ وضع تقدير من سلم خماسي لكل فقرة يتدرج من ضعيفة جداً (وتحصل على علامة ١) إلى عالية جدًا (وتحصل على علامة ٥)، بمعنى أنّ درجة المفحوص تتراوح ما بين (١) كحد أدنى و(٥) كحد أقصى، ويعتبر المستوى المرتفع مؤشرًا عامًا لدرجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن، وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم؛ والنموذج الإحصائي ذو التدريج المطلق الآتي يصف آلية إطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية الخاصة بأداة الدراسة ومجالاتها وفقراتها:

٥. عالية جداً ٤,٥٠ – ٥,٠٠
٤. عالية ٣,٥٠ – ٤,٤٩
٣. متوسطة ٢,٥٠ – ٣,٤٩
٢. ضعيفة ١,٥٠ – ٢,٤٩
١. ضعيفة جداً ١,٠٠ – ١,٤٩

صدق وثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (٥٥) فردًا من خارج عينة الدراسة ومن مجتمع الدراسة، وأعيد تطبيق الأداة على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول لتقدير ثبات المقياسين بطريقة إعادة الاختبار (Test - Re - Test)، وتمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين المستويات في التطبيقين الأول والثاني، كما تمّ حساب معامل كرونباخ ألفا لتقدير ثبات الاتساق الداخلي بين فقرات الأداة؛ حيث بلغ ثبات الإعادة لمقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن ومجالاته (٠,٨٤)، وثبات الاتساق الداخلي (٠,٩١)؛ في حين بلغ ثبات الإعادة لمقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين (٠,٨٥)، وثبات الاتساق الداخلي (٠,٨٨)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)
معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لأداة الدراسة ومجالاتها

مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن ومجالاته	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
السلطوية في الفلسفة والمنهاج	٠,٨١	٠,٧٣	٥
مظاهر السلطوية في طرائق التدريس	٠,٨٩	٠,٨٤	٨
السلطوية في التقويم	٠,٨١	٠,٨٨	٨
السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية	٠,٨٤	٠,٨٦	١٢
الكلي للمقياس	٠,٨٤	٠,٩١	٣٣

مظاهر الاغتراب عند المعلمين والمعلمات		
ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
٠,٨٥	٠,٨٨	٢٢

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة:

متغير الجنس: وله فئتان (ذكر؛ أنثى).

متغير سنوات الخدمة: وله ثلاث فئات (أقل من ٥ سنوات، من ٥ إلى ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات).

المتغيرات التابعة:

- الدرجة التي يتم الحصول عليها على مقياس إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن وعلاقتها بحالات الاغتراب لديهم.

المعالجة الإحصائية:

تمّ حساب النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداة الدراسة ومجالاتها وفقراتها.

تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية تبعًا لاختلاف متغيرات الدراسة المستقلة، ثمّ أتبعت بحساب معامل الارتباط الخاصة بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية للتعليم، ومجالاته من جهة وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين من جهة أخرى.

تمّ حساب معاملات الارتباط الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية، ومجالاته، وبين مقياس مظاهر الاغتراب عندهم تبعًا لاختلاف مستويات متغيري الدراسة (سنوات الخدمة، والجنس).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول على: ما درجة إدراك المعلمين والمعلمات لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن؟

للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية الخاصة بمقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية للتعليم في الأردن، ومجالاتها وذلك كما الجدول (٤).

الجدول (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن ومجالاته

المجال	الرتبة	مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن ومجالاته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢	١	مظاهر السلطوية في طرائق التدريس	٣,٣٥٣	٠,٦٨
٤	٢	السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية	٣,٣٥١	٠,٦٤
٣	٣	السلطوية في التقويم	٣,٣٠٢	٠,٦٥
١	٤	السلطوية في الفلسفة والمنهاج	٣,٢٣٦	٠,٦٥
		الكلي للمقياس	٣,٣٢٢	٠,٥٠

يلاحظ من الجدول (٤) أنّ الدرجة الكلية للمقياس قد جاءت ضمن درجة إدراك متوسطة، فقد جاء مجال مظاهر السلطوية في طرائق التدريس في الرتبة الأولى، ومجال السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية في الرتبة الثانية، ومجال السلطوية في التقويم في الرتبة الثالثة، ومجال السلطوية في الفلسفة والمنهاج في الرتبة الرابعة.

ويأتي مجيء مجال السلطوية في طرائق التدريس في الترتيب الأول لأنّ المعلمين يركزون على المادة الدراسية، وليس على تعلم الطلبة، وإنماء شخصياتهم الإدراكية، ولأنّهم يفضلون طرق التدريس التي تعتمد الحفظ والاستظهار، ويعتمدون أسلوب المحاضرة والشرح المباشر، ويستنتج من هذه النتيجة عزوف معظم المعلمين، وعدم رغبتهم في مواكبة ما يستجد في العملية التعليمية التعلمية، وربما شعور المعلمين بالتسلط الإداري وكبت الحرية الأكاديمية يكون مبررًا لاستمرار السلطوية في طرائق التدريس وحلولها المرتبة الأولى، لذا جاء مجال السلطوية في الإدارة والحربة الأكاديمية في المرتبة الثانية؛ فالمعلمون يعتبرون الإمكانات والتسهيلات التي توفرها التربية قليلة ويرغبون في الهجرة لتحسين أوضاعهم ويرون الإشراف عملية مزاجية تفتيشية تربك أداءهم، وقلّما يشاركون في القرارات الإدارية وقد يجدون صعوبة في التعبير

عما يعتقدونه ويرغبون في نشره، وهذه الأمور وحسب تصورات المعلمين تعتبر معيقًا للتغيير الذي تنادي به التربية الحديثة، لذلك لا يكترثون في طرق التقويم، فهم ما زالوا يستخدمون الاختبارات الشكلية التي تقيس القدرة على الحفظ، والتي تكتب بأسلوب مقالي تنسج بدلالة طرق التدريس التي تركز على الحفظ والاستظهار، وقلّما تراعى الفروق الفردية في الاختبارات، والعدالة، وتكافؤ الفرص؛ لذلك جاء مجال السلطوية في التقويم في المرتبة الثالثة ثم أخيراً مجال السلطوية في الفلسفة والمنهاج، فقد عكس المعلمون طبيعة العلاقة بين المنهاج والفلسفة السائدة، والتي أخذت تركز على أن تكون المناهج أكثر انسجامًا مع فلسفة وأهداف التربية التي أخذت تهتم أكثر بالمتعلم وخصائصه وميوله ورغباته، فالمعلم يرى أنّ الكتب مؤلفة بطريقة منهجية تعالج قضايا معرفية في إطار الهوية العربية بدرجة عالية. ولمزيد من الإيضاح حول المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بفقرات مجالات مقياس درجة إدراك المعلمين.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني

نصَ السؤال الثاني على : ما درجة إدراك المعلمين والمعلمات لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن؟

للإجابة على السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمقياس مظاهر الاغتراب لدى المعلمين وفقراته وذلك كما في الجدول (٥).

الجدول (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمقياس مظاهر الاغتراب لدى المعلمين وفقراته

الرقم	الرتبة	مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين وفقراته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٩	١	يشعر المعلم أنّ دوره المهني غير مقدر مقابل المهن الأخرى	٣,٧٨٨	١,٠٠
١٠	٢	تسهم السلطوية في إنتاج جيل منهزم في تفكيره وتبعيته للمنتصر	٣,٦٠٨	١,٢٨
٢	٣	الصراع الدائم بين ما يعتقده المعلمون والقيم السائدة في واقع الحياة	٣,٥٢٨	١,٠٩
٤	٤	يشعر المعلم بقلة جدوى التعليم في تحسين الواقع الاجتماعي	٣,٥٢١	١,٠٩
١١	٥	غلبة الروح المتطرفة والانتهازية والتعصبية بين الطلبة والمعلمين	٣,٤٧٩	١,١٤
٣	٦	ضعف الحرية الأكاديمية والمشاركة والحوار وبالتالي ضعف التنمية في المجتمع	٣,٤٦٦	١,١٥
٧	٧	النفور معنى الحياة والإحساس بعدم جدواها واختزالها بالقيمة الاقتصادية	٣,٤٠٠	١,١٦
١٨	٨	يشعر المعلم بأنّ دوره ملغى في اتخاذ القرارات	٣,٣٨٩	١,١٩

تابع جدول (٦)

الرقم	الرتبة	مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين وفقراته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٩	الشعور بفقدان القيم وضعف المعايير الأخلاقية والاجتماعية في السلوك الاجتماعي	٣,٣٨٥	١,٢٣
١٣	١٠	يشعر المعلمون بأنّ حياتهم خاوية من الأهداف النبيلة التي تستحق العيش من أجلها	٣,٣٦٤	١,١٤
٥	١١	الشعور بضعف الانتماء الاجتماعي وقلة المشاركة في التنمية الاجتماعية	٣,٣٤٦	١,٢٣
٢٠	١٢	اللامبالاة السياسية وقلة الوعي السياسي وضعف المشاركة في صناعة القرار	٣,٣١٠	١,١٣
٩	١٣	الميول نحو معطيات الحضارة الغربية وثقافتها	٣,٢٩٤	١,٢٠
١٦	١٤	ضعف الشعور بالتكيف الاجتماعي والعاطفة الاجتماعية	٣,٢٨٧	١,١٦
١٥	١٥	تسهم السلطوية في إنتاج جيل منهزم في ذاته وهويته	٣,٢٨٣	١,١٥
١٤	١٦	يشعر المعلمون بأن الطلبة يمتلكون تكنولوجيا الحاسب بدرجة أعلى منهم بالرغم من أنها لا تقدم إليهم بصورة منهجية	٣,٢٧٧	١,١٣
٦	١٧	يشعر المعلم بالإذعان والخضوع والاستسلام للقهر والاستلاب	٣,٢٦٣	١,٢٦
٨	١٨	عدم رضا المعلمون عن المجتمع ونظمه وقيمه والعقليات السائدة فيه لأنه لا يشبع احتياجاتهم	٣,٢٤٤	١,١٠
١٢	١٩	الشعور بأنّ التعليم لا يمنح الطلبة القدرة على تقرير المصير والمشاركة في صناعة القرار	٣,٢٤٤	١,١٥
١٧	٢٠	تفاقم حالة الملل وقلة الإبداع عند الطلبة والمعلمين	٣,٢٣٦	١,١٢
٢١	٢١	الإحساس بأنّ القيم متناقضة وفيها حالة من الازدواجية في حياتهم الخاصة	٣,٢٣٣	١,١١
٢٢	٢٢	الشعور بالعجز بين الرغبة في التغيير والصعوبات التي تواجههم لتحقيق ذلك	٣,٢١٠	١,٠٦
الكلي للمقياس			٣,٣٧١	٠,٦٨

يلاحظ من الجدول (٥) أن الدرجة الكلية لمقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين قد جاء ضمن درجة متوسطة؛ حيث جاءت الفقرة ذات الرتبة (١) والتي نصت على "يشعر المعلم أنّ دوره المهني غير مقدر مقابل المهن الأخرى" ضمن درجة (مرتفعة) في حين أنّ بقية الفقرات ذوات الرتب من (٢- ٢٢) جاءت ضمن درجة اغتراب متوسطة.

ويعزى ذلك إلى الشعور العام عند المعلمين والمعلمات بأنّهم يقدمون أكثر ممّا توفر لهم التربية من دخل جيد وحوافز ومكافآت ولعلّ مطالب المعلمين الأخيرة التي تحدث في الأردن تؤكد على ذلك، من خلال مطالبتهم بإنشاء نقابة للمعلمين تضمن حق المعلم وتحترم كرامته؛ فهناك إحساس عند المعلمين بأنّ أدوارهم غير مقدرة مقابل المهن الأخرى، وإزاء رفض مطالب المعلمين يزيد لديهم الشعور بإلغاء أدوارهم في اتخاذ القرارات، لذلك يدركون أنّ السلطوية تسهم في إنتاج جيل منهزم في هويته وتفكيره وتبعيته للمنتصر.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث

نصَ السؤال الثالث على : هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة إدراك المعلمين والمعلمات لمظاهر السلطوية وبين مظاهر الاغتراب؟

للإجابة على هذا السؤال فقد تمّ حساب معاملات الارتباط الخاصة بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية للتعليم ومجالاته من جهة وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين من جهة أخرى، وذلك كما في الجدول (٦).

الجدول (٦)
معاملات الارتباط بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين

مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن	معامل الارتباط مع مظاهر الاغتراب عند المعلمين
السلطوية في الفلسفة والمنهاج	٠,٣٥
مظاهر السلطوية في طرائق التدريس	٠,٦١
السلطوية في التقويم	٠,٤٢
السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية	٠,٦٦
الكلي للمقياس	٠,٧١

يلاحظ من الجدول (٦) أنّ كافة العلاقات بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية ومجالاته ، وبين مقياس مظاهر الاغتراب لدى المعلمين قد كانت طردية وذات دلالة إحصائية، حيث جاءت العلاقة الكلية بين المقياسين ضمن درجة قوة (عالية)، وجاءت كل من العلاقتين بين مجالي (مظاهر السلطوية في طرائق التدريس، والسلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية) من جهة وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين ضمن درجة قوة متوسطة في حين أن كلٌّ من العلاقتين بين مجالي (السلطوية في الفلسفة والمنهاج، والسلطوية في التقويم) وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين ضمن درجة قوة (منخفضة).

ويعزى مجيء العلاقة طردية وضمن قوة (عالية) نظرًا لتداخل مجالات الدراسة وارتباطها معًا؛ فوجود التسلّط في الفلسفة والمناهج يؤثر سلبًا على طرائق التدريس أو الحريات الأكاديمية أو أساليب التقويم والعكس صحيح، وهذا كله ينتج تربية مقهورة ومزيد من حالات الاغتراب، وهذه نتيجة سليمة لأنّ التسلط ينتج اغترابًا كما هو مسلّم به عند علماء التربية والنفس والاجتماع، ومن الملاحظ أنّ هذه النتيجة تتفق والعديد من الدراسات التي تناولت التسلّط وعلاقته بالاغتراب كما في دراسة حسين (٢٠٠٨) ودراسة عبود (٢٠٠٥) ودراسة عويدات (١٩٩٥).

رابعاً: نتائج السؤال الرابع

نصّ السؤال الرابع على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين درجات إدراك المعلمين والمعلمات لمظاهر السلطوية في التعليم، وبين مظاهر الاغتراب لديهم لمتغيري الدراسة الجنس وسنوات الخبرة؟

للإجابة على السؤال الرابع تم حساب معاملات الارتباط الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية ومجالاته وبين مقياس مظاهر الاغتراب عندهم تبعاً لاختلاف مستويات متغير الدراسة سنوات الخدمة، ثمّ تمّ تحويلها على قيم Z العشرية المناظرة لها وإجراء الإحصائي V للتحقق من جوهرية معاملات الارتباط والخاصة بالعلاقة الارتباطية آنفة الذكر عند درجتي حرية لتوزيع χ^2 حيث تبلغ القيمة الحرة له (٥,٩٩) وذلك كما في الجدول (٧).

الجدول (٧)

معاملات الارتباط بين مقياسي الدراسة ونتائج الإحصائي V وفقاً لمتغير سنوات الخدمة

مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن ومجالاته	سنوات الخدمة	معامل الارتباط مع مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين	العدد	قيمة Z الفشرية	قيمة الإحصائي V	سنوات الخدمة	
						٥-١٠	أكثر من ١٠
السلطوية في الفلسفة والمنهاج	أقل من ٥	٠,٤٢	٢٦٠	٠,٤٥	٣,٧٥	١,١٧	١,٩١
	من ٥ إلى ١٠	٠,٣٣	٢٦٦	٠,٣٥	٥,٩٩		٠,٨٣
	أكثر من ١٠	٠,٢٦	١٩٩	٠,٢٧			
مظاهر السلطوية في طرائق التدريس	أقل من ٥	٠,٦٢	٢٦٠	٠,٧٣	٧,٣٢	٠,٨٧-	١,٨٦
	من ٥ إلى ١٠	٠,٦٦	٢٦٦	٠,٨٠			٢,٦٧
	أكثر من ١٠	٠,٥٠	١٩٩	٠,٥٥			
السلطوية في التقويم	أقل من ٥	٠,٤٧	٢٦٠	٠,٥١	١٣,٢٧	٠,٠٦	٣,٢٥
	من ٥ إلى ١٠	٠,٤٧	٢٦٦	٠,٥١			٣,٢١
	أكثر من ١٠	٠,٢٠	١٩٩	٠,٢١			
السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية	أقل من ٥	٠,٦٥	٢٦٠	٠,٧٨	١٠,٤٤	١,٦٣-	١,٧٠
	من ٥ إلى ١٠	٠,٧٣	٢٦٦	٠,٩٣			٣,٢٣
	أكثر من ١٠	٠,٥٥	١٩٩	٠,٦٢			
الكلي للمقياس	أقل من ٥	٠,٧١	٢٦٠	٠,٨٩	١٨,٥١	١,٩٠-	٢,٥٢
	من ٥ إلى ١٠	٠,٧٩	٢٦٦	١,٠٦			٤,٣٠
	أكثر من ١٠	٠,٥٧	١٩٩	٠,٦٥			

يلاحظ من الجدول (٧) وجود فروق جوهرية بين معاملات الارتباط الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين كل من مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم ومجالاته (مظاهر السلطوية في طرائق التدريس، والسلطوية في التقويم، والسلطوية في الحرية الأكاديمية) من جهة وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين وفقا لمتغير سنوات الخدمة، ولتحديد لصالح من كانت الفروق تم حساب معادلة الفرق بين معامل الارتباط لعينتين مستقلتين بما يناظر مستويات متغير سنوات الخدمة، حيث كانت النتائج على النحو الآتي:

فيما يخص العلاقة الارتباطية بين المقياسين جاءت النتائج لصالح المعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتوسطة مقارنة بالمعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتقدمة في الرتبة الأولى، ولصالح المعلمين من ذوي السنوات الخدمة المتدنية مقارنة بالمعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتقدمة في الرتبة الثانية، ثم لصالح المعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتوسطة مقارنة بالمعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتقدمة في الرتبة الثالثة.

فيما يخص العلاقة بين مجالي (مظاهر السلطوية في طرائق التدريس / السلطوية في التقويم) من جهة وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين من جهة أخرى؛ جاءت النتائج لصالح المعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتوسطة مقارنة بالمعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتدنية ومن ذوي سنوات الخدمة المتقدمة.

فيما يخص العلاقة بين مجالي السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية من جهة وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين من جهة أخرى؛ جاءت النتائج لصالح المعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتوسطة مقارنة بالمعلمين من ذوي سنوات الخدمة المتقدمة.

يمكن القول إنّ المعلمين من ذوي الخبرات القليلة يشعرون باغتراب أكبر من غيرهم من أصحاب الخبرات المتوسطة والكبيرة، وهذا يعني كلما قلّت سنوات الخدمة زاد من حالات الاغتراب، ويمكن تعليل ذلك بانّ مدة الخدمة في مجال التعليم قد تكون عاملًا قويًا في عدم فهم الأدوار الحقيقية للمعلمين ما يسبب الشعور بالنقص عن غيرهم خصوصًا حين يتعلق الأمر بالرواتب والحوافز والعلاوات وأحيانًا نصاب الحصص وغير ذلك، وقد يكون المعلم متحمساً في بداية مشواره في التعليم إلى حين ما يفاجئ بالواقع التربوي الذي يتسم بالسلطوية وخصوصًا في مجال الحريات الأكاديمية عدا عما يمكن مواجهته من طبيعة العلاقة بين المعلم والطالب التي تبدأ بمشوار صعب عموماً والأمر كذلك مع المنهاج وطبيعة العلاقة مع الإدارة المدرسية والصفية وهذه أسباب كافية لاستجابة المعلمين من أصحاب الخبرة القليلة والمتوسطة بدرجة اغتراب أعلى من أصحاب الخبرات المتقدمة.

كما قام الباحث بحساب معاملي الارتباط الخاصين بالعلاقة الارتباطية بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية للتعليم ومجالاته ، وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين من جهة أخرى تبعًا لاختلاف فئتي متغير الجنس، ثم تم تحويلهما إلى قيم Z العشرية المناظرة لكل منهما وإجراء معادلة الفرق بين معاملي ارتباط لعينتين مستقلتين وذلك كما في الجدول(٨).

الجدول (٨)
معاملات الارتباط بين مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم ومقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين ونتائج معادلة الفرق بين معاملي ارتباط لعينيتين مستقلتين وفقا لمتغير الجنس

مقياس درجة إدراك المعلمين لمظاهر السلطوية في التعليم في الأردن ومجالاته:	الجنس	معامل الارتباط مع مظاهر الاغتراب عند المعلمين	العدد	قيمة Z الفشرية	Z	الدلالة الإحصائية
السلطوية في الفلسفة والمنهاج	ذكر	٠,٣٥	٣٣٢	٠,٣٧٠	٠,٢٢٩	٠,٤٠٩
	أنثى	٠,٣٤	٣٩٣	٠,٣٥٣		
مظاهر السلطوية في طرائق التدريس	ذكر	٠,٦١	٣٣٢	٠,٧١٦	٠,٠٦٩	٠,٤٧٢
	أنثى	٠,٦١	٣٩٣	٠,٧١١		
السلطوية في التقويم	ذكر	٠,٤٣	٣٣٢	٠,٤٦٦	٠,١٨٠	٠,٤٢٩
	أنثى	٠,٤٢	٣٩٣	٠,٤٥٢		
السلطوية في الإدارة والحرية الأكاديمية	ذكر	٠,٧١	٣٣٢	٠,٨٨٢	٢,٢٣٧	٠,٠١٣
	أنثى	٠,٦١	٣٩٣	٠,٧١٤		
الكلي للمقياس	ذكر	٠,٧٢	٣٣٢	١	٠,٦٩٠	٠,٢٤٥
	أنثى	٠,٧٠	٣٩٣	١		

يتضح من الجدول (٨) وجود فرق جوهري في معاملي الارتباط الخاصين بالعلاقة الارتباطية بين مجال السلطوية في الحرية الأكاديمية من جهة وبين مقياس مظاهر الاغتراب عند المعلمين من جهة أخرى يعزى لاختلاف فئتي متغير الجنس لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

ويعزى ذلك لأن الذكور أكثر تحسسًا من الإناث بشأن الحريات الأكاديمية والشعور بالنقص الرجولي في التعبير والمشاركة في القرارات التربوية خصوصاً في المجتمعات ذات الطابع القروي الذي يفرض نوعًا من السلطة الذكورية، وقد قامت جُلّ الدراسة في المجتمع القروي، لذلك تفوق الذكور على الإناث في مظاهر الاغتراب.

المراجع:

ابن منظور، أبو الفضل (١٩٩٤). لسان العرب. تنسيق يوسف خياط. بيروت: دار صادر.

أبو شعيرة، خالد (٢٠١٠). الاغتراب الثقافي ومواجهته في الفكر التربوي المعاصر. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. ٣٢(١)، ٤٧-٦٤.

حسن، محمد (٢٠٠٢). التسلط. الأسباب. وطرق العلاج. مجلة التربية، ٣١(١٤٠)، ٧٨-٨٨، قطر.

حسين، لواحظ (٢٠٠٨). الممارسات السلطوية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بدرجة اغتراب الطلبة. رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٣). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. تقديم معتز عبدالله، مجلة دراسات عربية في علم النفس. ٢(٤)، ٢٥٥-٢٥٨، مصر.

الخويت، سمير (١٩٩٩). التسلط التربوي والاغتراب في المجتمع المصري. مجلة التربية المعاصرة. ١٦(٥٣)، ١٥-٦٩.

رجب، محمود (١٩٩٨). الاغتراب سيرة مصطلح. القاهرة: دار المعارف.

السوريطي، يزيد (٢٠٠٣). الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي. المجلة التربوية. ١٧(٦٧)، ٥١-٨٦، الكويت.

السوريطي، يزيد (٢٠٠٩). السلطوية في التربية العربية. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٦٢. الكويت.

شبيب، إيمان (١٩٩٨). دراسة اتجاهات الطلبة نحو علاقتهم مع مدرسي العلوم والرياضيات في الصفين السابع والثامن الأساسيين من حيث مدى التسلط والتعاون والتسليم والمعارضة في مدارس مدينة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الشبيني، هانم (١٩٨٧). الاغتراب: ماهيته، أسبابه، وكيف يبدأ، وعلاجه. مجلة التنمية الإدارية. ٩(٣٦)، ٣٤-٣٩، مصر.

الشدوح، طارق (٢٠٠٧). السلطة والتسلط في العمل التربوي من وجهة نظر بعض المشاركين فيه في محافظة إربد. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

صفوان، مصطفى (١٩٩٤). صناعة القهر: علاقة التعليم بالإبداع في المجتمع العربي. مجلة الناقد، ٧١، ٤٢- ٤٥.

عبود، سحر (٢٠٠٥). دراسة العلاقة بين الإحباط المهني والاغتراب لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة الإرشاد النفسي. ١٩، ٨ – ٤١، مصر.

عنوز، عبداللطيف (١٩٩٩). الاغتراب الوظيفي ومصادره: دراسة ميدانية حول علاقاتهما ببعض المتغيرات الشخصية والتنظيمية في القطاع الصحي الأردني بإقليم الشمال. مجلة الإدارة العامة، ٣٩، ٢، ٣٩٠-٣٤٣. الرياض.

عويدات، عبدالله (١٩٩٥). مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن. مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، ٢٢، أ، ٦، ٣٣٤٥-٣٣٧٥. الأردن.

مجمع اللغة العربية (١٩٩٨). المعجم الوسيط ط ٣. القاهرة: دار عمران.

الميالي، فاضل (١٩٩١). الشخصية التسلطية لدى مدراء وأعضاء الهيئة التدريسية في مرحلة الدراسة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد.

وطفة، أسعد (١٩٩٩). بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة الوطنية.